

## صلات الولايات المتحدة الأمريكية مع ولايات المغرب العربي 1805-1776

م.د. بركات محمد سليمان  
المديرية العامة لتربية الانبار

### الملخص:

تعود الصلات بين الولايات المتحدة الأمريكية مع ولايات المغرب العربي إلى عام 1776 حينما اعلنت وثيقة الاستقلال عن بريطانيا في الرابع من حزيران 1776، ذ باشرت الولايات المتحدة الأمريكية بمحاولة توطيد نشاطها الاقتصادي مع ولايات المغرب العربي الثلاث (الجزائر، وتونس، والمغرب)، وتوج ذلك النشاط بعد دخول سفن تجارية امريكية الى الولايات المذكورة بعد اكمال الاجراءات المتعلقة بمواقفة الدولة العثمانية بوساطة قنصليتها الفاعلة مع ولايات المغرب العربي.

من الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تفتقر حينذاك الى الخبرة الدبلوماسية مع العالم الخارجي ولاسيما مع الولايات العربية التي كان اسطولها البحري لا يسمح للسفن الاجنبية بالرسوخ او الملاحة قبالة سواحلها الا بعد عقد اتفاقيات سلام مشروطة وطولية الامر تحصل من خلالها على ضرائب وهبات مادية على البضائع الداخلة الى الموانئ العربية او الخارجة منها ، لذا اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية للتوسط لدى الدول الاوروبية القريبة من الولايات الثلاث للسماح لسفنها بممارسة تجارتها بشكل طبيعي بوساطة التجار الأمريكيين، وعلى الرغم من عدم موافقة فرنسا على الطلب الأمريكي إلا أن الفرنسيين نصحوهم بضرورة الامتنال لمطالب اصحاب الشأن في الولايات الثلاث ومفاوضتهم لعقد اتفاقيات او معاهدات تنظيم عمل التجار وضمان مصالحهم هناك، وفي السابع من اذار 1784 اصدر الكونغرس الأمريكي قرارا تضمن تأليف لجنة عرفت بـ(شراء السلام) ، واختير اعضاء اللجنة من الشخصيات الأمريكية المعروفة وهم كل من : بنيامين فرانكلين ، وتوماس جيفرسون ، وجون آدمز ، وعين ديفيد هامفريز أمينا عاما لها، بيد أن اللجنة لم تحقق شيئا يذكر بعد مفاوضات غير مباشرة مع الولايات الثلاث، وكررت الولايات المتحدة الأمريكية المحاولة بإرسال جون لامب الذي لم يتمكن من الوصول إلى أي نتيجة تذكر، بيد أن العقد الأخير من القرن الثامن عشر شهد انعطافا كبيرا في الصلات بين الطرفين نجم عنها عقد معاهدات بين زعماء الدول الثلاث وممثلي الولايات المتحدة الأمريكية نظمت التجارة بين الطرفين.

**الكلمات المفتاحية:** الموانئ العربية، الملاحة، الاتفاقيات، القرصنة البحرية، المفاوضات، الفدية

## United States of America Relations with Maghreb State 1776-1805

**Dr. Barakat Mohammed Suleiman Fayyad**

General Directorate of Anbar Education

**Abstract:**

The ties between the United States of America and the Maghreb states go back to the year 1776, when it announced the Declaration of Independence from Britain on June 4, 1776. The United States of America began trying to consolidate its economic activity with the three Maghreb states (Algeria, Tunisia, Morocco), and that activity culminated in After the entry of American commercial ships into the aforementioned states after completing the procedures related to the approval of the Ottoman Empire through its effective consulate with the states of the Maghreb.

It is clear that the United States of America at that time lacked diplomatic experience with the outside world, especially with the Arab states, whose naval fleet did not allow foreign ships to anchor or navigate off its coasts except after concluding conditional and lengthy peace agreements through which it obtained taxes and material gifts on the imported goods. To or out of Arab ports, so the United States of America was forced to mediate with the European countries close to the three states to allow its ships to practice their trade normally through American merchants. Although France did not agree to the American request, the French advised them of the necessity of complying with the demands of the stakeholders in The three states and their negotiations to conclude agreements or treaties regulating the work of merchants and ensuring their interests there, and on March 7, 1784, the US Congress issued a resolution that included the formation of a committee known as (the Purchase of Peace). The members of the committee were chosen from well-known American figures, and they were: Benjamin Franklin, Thomas Jefferson, And John Adams, and David Humphreys was appointed its Secretary-General, but the committee did not achieve anything significant after indirect negotiations with the three states, and the United States of America repeated the attempt by sending John Lamb, who was unable to reach any significant result, but the last decade of the eighteenth century witnessed a major shift in relations between the two parties, which resulted in the conclusion of treaties between the leaders of the three countries and representatives of the United States of America that regulated trade between the two parties.

**Keywords:** Arab ports, navigation, treaties, maritime piracy, negotiations, ransom.

## المقدمة:

يعد استقلال الولايات المتحدة الأمريكية في الرابع من تشرين الأول عام 1776 نقطة تحول في مجرى صلاتها بدول العالم ولاسيما الدول المطلة على البحار والمحيطات؛ لضمان حركة سفنها ونقل صناعاتها إلى مختلف دول العالم، إذ حقق استقلالها إقامة صلات باسمها مع الدول الأخرى بعد التنسيق مع القوى البحرية المسيطرة على التجارة عبر البحار؛ لضمان حرية الملاحة البحرية ووقف عمليات القرصنة البحرية التي كانت سائدة حينذاك، وبرزت على مستوى العالم قوى عربية عرفت بقوة أساطيلها البحرية وهي: الجزائر وتونس والمغرب التي كانت حينذاك ولايات تابعة اسمياً للدولة العثمانية، وأضحى من واجب الولايات المتحدة الأمريكية أن تقيم علاقات ودية وذلك بإبرام معاهدات أو اتفاقيات لضمان صلاتها بتلك الولايات وبالتالي ضمان رسو سفنها على السواحل المطلة على البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، ومن هنا جاءت أهمية بحثنا هذا الموسوم بـ(صلات الولايات المتحدة الأمريكية مع ولايات المغرب العربي 1776-1805). ولتغطية موضوع البحث هذا وجب علينا تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناول المبحث الأول: صلات الولايات المتحدة الأمريكية مع ولايات المغرب حتى عام 1786م، وتناول المبحث الثاني: مجرى المفاوضات بين الطرفين ونتائجها، وجاءت الخاتمة باستنتاجات عكست الجهد المبذول لإعداد البحث. عسى أن نكون قد وفقنا فيما بحثنا، ومن الله التوفيق والسداد.

## المبحث الأول

### صلات الولايات المتحدة الأمريكية مع ولايات المغرب حتى عام 1786م

تعود الصلات الجزائرية - الأمريكية إلى القرن الثامن عشر ولاسيما بعد إعلان وثيقة استقلالها عن بريطانيا في الرابع من تشرين عام 1776، وبعدها تبنت فكرة توطيد نشاطها السياسي الاقتصادي بين الولايات المتحدة الأمريكية والدولة العثمانية للحصول على ادنا لدخول سفنها التجارية إلى موانئ الولايات العربية ولاسيما الجزائر التي عرفت بنشاطها وسيطرة قواتها العسكرية والاقتصادية على البحر وكذلك بضوء أهميتها الجيوسراتيجية والتجارية، فقد تركزت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية مع الدول الأوروبية على دعامتين هما:

**أولاً:** أكدت سياستهم الخارجية بأن جميع الدول الأوروبية عدوة لها ما لم توقع معاهدة الصداقة والسلام، وتمثل تلك المعاهدات أحد الإجراءات القديمة التي مارستها الدول الأوروبية في جميع المراحل التاريخية؛ لكونها تتضمن أهم الأغراض الرئيسة لإقرار السلام

وإبرام الصلح السياسي والتجاري لتبادل السلع وتسهيل تنقل المواطنين بين أقاليمها وإنشاء القنصليات في الولايات (De Paradis, 1983).

**ثانياً:** وضعت أهم بنود الاتفاقيات مع الدول الأوروبية مبدأ الاعتراف بسيادة العثمانية على البحر المتوسط، ولم يكن امام الولايات المتحدة الأمريكية سوى قبول جميع البنود؛ لغرض تخليص تجارتها من القرصنة البحرية للولايات الثلاث، وفي حقيقة الأمر أن السفن الأمريكية كانت ترفع العلم البريطاني والفرنسي وتحمل الجوازات التجارية للدول المستعمرة لها، وبعد إعلان استقلالها أصبحت ترفع العلم الأمريكي الجديد فقد أضحت غنيمة للقرصنة البحرية الجزائرية، فكان لا بد من قبول الشروط ودفع الجزية؛ لضمان مرور تجارتها ودخول الموانئ العربية هناك (عدسن، 1994)

وواجه الاقتصاد الأمريكي منذ البداية صعوبات كثيرة في التغلغل داخل ولايات المغرب العربي العثمانية، نتيجة منافسة الدول الأوروبية التي كانت تتبع النظام "المركنتالي"<sup>(1)</sup> في اقتصادها الذي يختلف عن مبادئ التجارة الأمريكية، فضلاً عن خروج التجار الأمريكيين من دائرة الامتيازات التجارية الممنوحة لها من بريطانيا المتعلقة بالتجارة مع الهند والصين وهي توازي تجارة بريطانيا وفرنسا وإسبانيا، وبعد إعلان الاستقلال قامت الولايات المتحدة الأمريكية بعرقلة طرق تجارتها الخارجية مما دفعها للبحث عن منفذ لتجارتها في بحر البلطيق وشرق البحر المتوسط يساعدها على تحسين الوضع الاقتصادي المتدهور آنذاك. (Hayes, 1961)

وحاولت الولايات المتحدة في أواخر القرن الثامن عشر تعزيز علاقاتها السياسية بالدولة العثمانية لكنها تأخرت مقارنة بعلاقات الدول الأوروبية حينذاك، ولم تفكر الولايات المتحدة بأي علاقات من الدولة العثمانية لتأمين تجارتها في البحر المتوسط بل ركزت سياستها نحو الوصول إلى تلك الولايات بوساطة السلطة المركزية في إسطنبول التي رفض الباب العالي جعل أراضيها محل تنافس وصراعات بين الدول الأوروبية، فضلاً عن علاقاتها الوطيدة مع إسطنبول مما دعاها إلى تأخير توقيع الاتفاقيات مع الولايات المتحدة الأمريكية (مظهر، 1978).

ففي ظل تقديم الدوافع الرئيسية السابقة التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لم تدرك الحاجة الملحة إلى بناء مصالحها السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية حتى أواخر القرن الثامن عشر، ولا سيما بعد أن واجهت سلسلة من الصعوبات البحرية التي أجرت الولايات المتحدة الأمريكية الفتية على مجابهتها في البحر المتوسط منها: مضايقة القرصنة من سفن شمالي إفريقيا، وفي حقيقة الأمر لم يكن للولايات المتحدة دور يذكر في تحاشي العقبات

<sup>(1)</sup> وهو نظام اقتصادي نشأ في أوروبا بداية القرن الثامن عشر نتيجة النظام الإقطاعي القديم وظهور الثورة الصناعية. (Hayes, 1961)

التجارية كمبادرات لعقد اتفاقيات مع حكام شمال افريقيا سواء أنها لمست مباشرة مدى الازعاج الذي يمكن لتلك المناطق أن تحدثه للسفن التجارية الأمريكية (معلوف، 1979).

علما أن الأمريكيين لم يكن لهم التجربة الدبلوماسية مع العالم الخارجي، فقد لجأوا إلى التحالف مع فرنسا لمشاركتهم في حربهم ضد بريطانيا مقابل ضمان التعاون العسكري بين الطرفين للقضاء على القرصنة البحرية في ولايات المغرب العربي، لكن انشغال الفرنسيين في الأوضاع الداخلية والخارجية حال دون رفض التحالف إذ اكادوا على القادة الأمريكيين أن السبيل الوحيد لضمان تجارتهم هو إرسال المفاوضين لعقد معاهدة سلام وصداقة مقابل دفع ضريبة سنوية، فضلا عن تقديم هدايا كغيرها من الدول الأوروبية التي قامت بدفع مستحقات الصداقة والسلام إلى حكام شمال افريقيا (Fl, 2010)، إذ قدم الرئيس الأمريكي " جورج واشنطن - George Washington " مذكرة إلى الكونغرس الأمريكي عام 1780 شرح فيها جميع المصاعب والمعاناة التي تتلقاها سفنهم التجارية من قرصنة المغاربة، مبينا في مذكرته على سبل معالجة القرصنة التي شكلت تأثيرا وتراجعا على مداخل التجارة الأمريكية الذي انعكس سلبا على التطور الاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية. (Sprout, 1935).

ففي عام 1783 بدأت بوادر توجهاتها السياسية والعسكرية نحو تقبل مرحلة جديدة، إذ اتسمت ما بين الصدام والرفض، في حين كانت المفاوضات مع الولايات الثلاث العثمانية صعبة؛ لكونها دولة حديثة، ففي الوقت نفسه كانت الولايات المتحدة الأمريكية تبحث عن مدخل لتجارتها في الولايات الثلاث العثمانية المسيطرة على البحر المتوسط، وهذا الأمر قوبل بالرفض من فرنسا وبريطانيا ولم تؤمن الحماية للسفن الأمريكية إذ اتجهت نحو تشكيل لجنة مباحثات مع الولايات الثلاث منذ عام 1779 لعقد معاهدات تؤمن وصولها إلى البحر المتوسط (أحمد، 2015).

وفي ضمن ذلك السياق أدركت الولايات المتحدة الأمريكية حاجتها المتزايدة لحماية تجارتها من القرصنة البحرية فكان لابد لها من عقد معاهدة السلام مع ولايات المغرب العربي لتأمين تجارتهم في البحر المتوسط، وبذلك أصدر الكونغرس الأمريكي قرارا في السابع من آذار عام 1784 تضمن تأليف لجنة عرفت بـ"شراء السلام أو مندوبي المعاهدة " واختير أعضاء اللجنة منهم: " جون آدمز " Jhon Adams - <sup>2</sup>، و"بنيامين فرانكلين Benajamain - ( Franclin، 1958)، وتوماس جيفرسون (Armbraster, 1958) " Tomas Jefferson -

<sup>(2)</sup> ولد في ولاية ماسة شيسنس عام 1735 وكان واحدا من صناع قرار الاستقلال، وأصبح أول سفير لبلاده في انكلترا عام 1789، ثم انتخب عام 1797 رئيسا للولايات المتحدة، فيما تمكن من عقد صلح دورفوتين مع نابليون في عام 1800، (Armbraster, 1963)



،(1963وعين " ديفيد هامفريز " David Humphreys – أمينا لهذه اللجنة ووضعت مهمة اللجنة نحو التوصل لنتائج مقبولة بعد إجراء اتصالاتهم المباشر مع حكام الولايات. (البخيت، 1983).

وتكفل نجاح الوفد الأمريكي في أثناء المفاوضات مع التجار العثمانيين بعد لقاءهم في العاصمة الفرنسية باريس لإكمال بعض صفقاتهم التجارية، فيما تعهد التجار العثمانيون بدعوة التجار الأمريكيين إلى زيارة الموانئ العثمانية، وبذلك أصدرت الحكومة العثمانية مرسوما أكد على ضرورة دفع رسوم رسو سفنهم بمقدار 5 بالمئة من قيمة البضاعة التي تحملها السفن الأمريكية. ،(Tibawi، 1966) بيد أن الحكومة الأمريكية لم توافق على المرسوم العثماني سعيا منها لإيجاد موطئ قدم تجاري بعد أن وجدت عقبات كبيرة تمثلت برفض الولايات الثلاث التعامل مع تجارهم وممثليهم ولاسيما في ولاية المغرب..(Paullin, 1965)

واستمرت الولايات الثلاث وفي مقدمتها الجزائر على قرصنة السفن الأمريكية، فقد أكد "جيمس كاثكارت " Jeames Cathcart – في مذكرته قائلا: "إن سيطرة السفن الجزائرية على المحيط الأطلسي أمكنها من أسر سفينتين أمريكيتين إحداهما سفينة " ماريا شقهش" كانت نقل ستة بحارة على مسافة ثلاثة أميال من رأس سانت فانسبت " Sainte Vansept Cap – من قبل سفينة جزائرية ذات ثلاثية الصواري مزودة بأربعة عشر مدفعا وعلى متنها واحد وعشرون بحارا في الخامس والعشرين من حزيران عام 1785 (توماس)، والأخرى سفينة " دوفين – " Dauphin من فيلادلفيا سيطر عليها الرئيس في الثلاثين من حزيران عام 1785 التي تبعد عن صخرة لشبونة بمسافة سبعين فرسخا (إسماعيل، 1977)، وتمكنت السفينة الجزائرية من اصطحاب السفينتين الأمريكيتين من المحيط الأطلسي إلى البحر المتوسط حتى وصلتا إلى الجزائر في الثاني عشر من آب عام 1785، فيما سيق الربان والبحارة إلى السجن للأعمال الشاقة وعلى رأسهم جيمس ليندر كاثكارت (إسماعيل، 1977).

وأثارت أخبار أسر السفينتين الأمريكيتين الكثير من الذعر في الكونغرس الأمريكي التي عدت من بوادر إعلان الجزائر الحرب ضد الولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك أقر الكونغرس تشكيل لجنة تفاوض مع الداي ترأسها "جون لامب – John Lam " برفقة كاتبه " راندال – Randal " ونقلت اللجنة على متن سفينة إسبانية قادها القبطان الإسباني " بازيليني – Basilini " وهي أول لجنة تفاوض أمريكية مع الداي محمد بن عثمان التي وصلت في الخامس والعشرين من حزيران عام 1786، بيد أن اللجنة فشلت في أول لقاء لها مع الداي محمد بن عثمان في اليوم الثالث من عام 1786 بشأن افتداء الأسرى الأمريكيين بعد أن رفضت دفع مبلغ الفدية المقدرة بـ 2,435,000 دولار (إسماعيل، 1977).

ووجد الأمريكيون أنفسهم مجبرين على إرسال مبعوث لهم إلى الدول الأوروبية بغية تحريضها بعد فشل الأمريكيين في المفاوضات مع الجزائر وجدوا أنفسهم مجبرين بعد قتل المفاوضات مع الجزائر، فأرسلوا جون لامب مبعوثا لإعداد التحالف ضد الجزائر، فقد كان زعيم فكرة هذا الحلف ضد الجزائر جيفرسون الذي اقترح على سفير فرنسا في الولايات المتحدة الأمريكية فيرجنس بضرورة التعاون العسكري على شن حرب ضد الجزائر يؤمن لها التجارة في البحر المتوسط وينهي مسألة الضرائب على سفنهم، لكن فرنسا رفضت هذا التعاون واستغل جيفرسون مسألة القرصنة البحرية على السفن الأوروبية في عام 1786 الذي " ظهر المشروع وبحته من جديد بإحدى عشرة نقطة لتكوين التحالف العسكري لكسر حاجز القرصنة البحرية في الولايات العثمانية الثلاث، ولأقى هذا المشروع قبولا من اسبانيا والسويد والبرتغال والبندقية وصقلية ومالطة والدانيمارك وروسيا ونابل وغابت، إلا أنه رفض من الدول الكبرى مثل: فرنسا وبريطانيا اللتين ادركتا خطر تقاوم نشاط الولايات المتحدة الأمريكية في البحر المتوسط، لذا كان ذلك كافيا لفشل المشروع إلى جانب سببين آخرين هما، أولا: أن الدول التي قبلت المشروع هي دول صغيرة لم تكن متأكدة عندئذ من قوة الولايات المتحدة الأمريكية من حمايتها في حالة الحرب مع الجزائر، والثاني: أن الكونغرس الأمريكي رفض تمديد المشروع (صالح، د. ت. ٠٠).

واستمرت محاولات جون لامب بالتفاوض مع الداوي محمد حتى استطاع إجراء لقاء معه في الرابع من ابريل عام 1786 الذي قلل مبلغ الفدية بقدر 59,496 دولار مقابل استمرار دفع اليات المتحدة الأمريكية الضرائب السنوية التي قدرت بنحو 21000 دولار، وبعد وصول تقرير اللجنة اقر الكونغرس في الثالث والعشرين من ايلول عام 1786 رفض الشروط الجزائرية وطالبت بإيجاد حل سريع يضمن حماية تجارتها في البحر المتوسط من القرصنة ولاسيما بعد فشل اللجنة المذكورة في اقناع الداوي الجزائري (صالح، د. ت. ٠٠).

والجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية اصطدمت بعد فشل المفاوضات الأمريكية مع الجزائر في إيكال المساعدة والحماية لسفنها من طرف الأسطول البرتغالي جراء اعادة الحرب مع الجزائر بين عامي 1787-1790 التي قطعت الطريق عبر مضيق جبل طارق، فيما حاولت الولايات المتحدة الأمريكية الحصول على الامتيازات بعد وفاة محمد باشا واعتلاء حسين باشا السلطة في الجزائر عام 1791 إذ قامت بنقل ديفيد هامفريز من المفوض في البرتغال إلى سفير في الجزائر عام 1792 زاعمة بأن الداوي حسين باشا أكثر تحرا وميولا تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، وما زاد الأمور تعقيدا على الولايات المتحدة الأمريكية هو قبول الداوي حسين الوساطة الانكليزية مع البرتغال التي توسمت بعقد الصلح عام 1792 تمحورت بنودها على

مرور الأسطول الجزائري في المحيط الاطلسي ومرور الأسطول البرتغالي في البحر المتوسط (إسماعيل، 1977).

وأجبرت الولايات المتحدة الأمريكية بالعودة إلى طاولة التفاوض مع الجزائر فقد قامت بتكليف الكولونيل ديفيد هامفريز الوزير الأمريكي في لشبونة بمهمة مواصلة التفاوض مع الجزائر عام 1792، إذ قدم جوزيف دونالدسون بنود الاتفاق عام 1793 منها: دفع مبلغ الفدية إلى الجزائر قدره بـ 725 ألف دولار مقابل الافراج عن الأسرى الأمريكيين ، فضلا عن دفع غرامة سنوية قدرها بـ 12000 دولار ما عدا الاسلحة والهدايا الأخرى، ففي المقابل تعهد داي الجزائر حسين باشا بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية وتشجيعها على عقد معاهدات صلح مع كل من ولاية طرابلس وولاية تونس. (إسماعيل، 1977).

والجدول الآتي يوضح عدد السفن الأمريكية التي استولت عليها الجزائر حتى السادس والعشرين من أيلول عام 1793. (إبراهيمي، 2010).

• جدول رقم (1):

| نوع السفينة | اسم السفينة        | قبطان السفينة                   | حمولة السفينة             |
|-------------|--------------------|---------------------------------|---------------------------|
| Ship        | Hope               | George                          | الطحين                    |
| Brig        | Minerva<br>Prudent | Bumham Newman                   | السكر والسوف<br>والخردوات |
| Schooner    | George<br>Thomas   | William Penrose<br>Thomas       | حبوب الذرة وحبوب<br>القمح |
| Brig        | The Olive<br>Polly | Hames, Tylor<br>Micheal , Smith | العنب والارز والخمر       |

اندفعت البحرية العائدة للولايات الثلاث نحو عرقله نوايا الولايات المتحدة الأمريكية في التغلغل لمناطق نفوذها مستغلة بذلك انشغال الدول الأوروبية بالحروب الفرنسية مما اجبر الولايات المتحدة الأمريكية على التفاوض مع الجزائر، إذ وصل الوفد الأمريكي في الخامس والعشرين من كانون الأول عام 1794 برئاسة توماس باركلي Thomas Barklay- الذي أكد للسلطان محمد أن السلطات العثمانية اعربت عن قبول توقيع المعاهدات مع ولايات المغاربة. (الجيلالي، 2016)، فقد وصلت محاولات الولايات المتحدة الأمريكية إلى قبول الدولة العثمانية بإبرام معاهدة الصداقة والسلام مع الولايات الثلاث، وبعدها أرسل جوزيف دونالد صون بوساطة القنصل السويدي إلى وضع شروط المعاهدة مع الداي حسين باشا في الخامس من ايلول عام 1795 إذ



أكد على دفع الولايات المتحدة الأمريكية ما عليها من الأموال التي قدرت بـ 642,500 دولار وكان من ضمنها فدية الأسرى وما تيقن كضريبة سنوية قدرت بـ 21600 دولار (إسماعيل، 1977)، بيد أن الولايات المتحدة الأمريكية واجهت صعوبة في كيفية جمع الأموال لكنها كانت مرغمة في إبقاء تجارتها في الولايات الثلاث. (منصور، 1978).

واستنادا إلى ذلك رحبت الدولة العثمانية بالوجود الأمريكي وشجعت الجزائر على استقبال الوجود الأمريكي، قاد ذلك إلى عقد معاهدة السلام في الخامس من أيلول عام 1796 دفعت خلالها الولايات المتحدة الأمريكية الضرائب التي قدرت بـ 500,642 دولار وقدمت بوساطة مفوضها جويل بارلو بارجة حربية مسلحة تتكون من 36 مدفعا، وعلى الرغم من أن المعاهدة لم تؤكد السلام للسفن الأمريكية في الأقاليم الأخرى لكنها حققت ارتياحا (أمريكا) في الحصول على موطئ قدم يساعدها على فتح ابواب التغلغل هناك بالسيطرة على سفينتين هي: صوفيا وبتي، حتى تدخلت الجزائر وحررت سفينة صوفيا، وهذا لا يعني إيقاف الخطر تجاه سفنها ولاسيما بعد رفض طرابلس تحرير سفينة بتي التي ضمتها إلى سفنها الحربية باسم "مشهودا". (Treaties، 1910).

ذلك الإجراء نبه إلى عدم ضمان الولايات الثلاث لأمن السفن المارة من امام مياهها الإقليمية التي لم تتضمنها بنود الاتفاقيات السابقة التي تحققت مع حسين باشا وأجبرت القوى الغربية لإيجاد حلول بديلة تضمن سلامة تجارتهم.

وتكفلت الجزائر في الرابع من تشرين الثاني عام 1796 إلى قيادة الوساطة وارسلت وفدا يمثلها مع البعثة الأمريكية التي قادها " جو برلو " Joe Barlow - إلى طرابلس. (اتوري، 1958)، وحاولت الجزائر الاستفادة من الموقف الأمريكي الحرج فعمدت إلى زيادة الضرائب حصلت خلاله على مليون دولار في اثناء تجديد عقدها للاتفاقية في عام 1797 مقابل منح الولايات المتحدة الأمريكية الكثير من الامتيازات منها الدبلوماسية والاقتصادية، وبشأن ذلك دعت الدولة العثمانية الداى الجزائري إلى ضرورة تجنب هذه السياسة التي تزيد عواقبها التدخلات العسكرية بالدول الأوروبية ، لكن تلك التحذيرات لم تجد نفعا مع تصرفات الداى الجزائري الذي استمر في اندفاعه وراء المكاسب الاقتصادية، ودفعت تصرفات الداى الدول الأوروبية نحو استخدام مؤيديها لتأجيج المشاكل وزيادة التمردات لتكون وسيلة ضغط. (البريد، 1972).

وفي الرابع والعشرين من آب 1797 أبرمت الولايات المتحدة الأمريكية معاهدة مع باي مؤنس حمودة باشا (ولد في عام 1759 في تونس وتولى الحكم عام 1782، شهدت تونس إبان حكمه حالة من الاستقرار وشهدت نهضة اقتصادية واجتماعية، توفي مسموما في ايلول 1814. (رزيقه، 2016) تكونت من ثلاثة وعشرين بندا تضمنت تحقيق السلام والصداقة وحرية الملاحة

للسفن الأمريكية، إذ صادق عليها مجلس الشيوخ الأمريكي في الثالث من آذار 1798 (جاسم، 2010) وسرعان ما تخلى حمودة باشا عن التزامه بالمعاهدة، إذ منع دخول السفن الأمريكية إلى الموانئ التونسية مما تسبب في اشغال وتيرة الخلافات التي وصلت إلى حد الصدام العسكري، بعد ان اعلن حمودة باشا عن تنفيذ الحصار الاقتصادي على السفن الأمريكية ومنع دخولها إلى الموانئ التونسية في نهاية عام 1799 فضلا عن تعقبه لجميع السفن الأمريكية في البحر المتوسط، فقد استطاعت الولايات المتحدة التقرب من حمودة باشا ومن ثم ارضاءه بأن تدفع الاتاوات والضرائب على وفق الشروط المطلوبة (اتوري، 1958).

دورها الدبلوماسي والاقتصادي مع الولايات الثلاث: أعلنت عن تكليف القنصل ريتشارد أوبراين في منتصف عام 1798 الذي منحه الضوء في تقديم كل التعهدات إلى الداي بمنحة الاموال والسلاح مقابل ضمان حصولهم على مساعدته في ابرام اتفاقية مع طرابلس، وحقت تدخلات الجزائر بالتوصل إلى عقد القنصل أوبراين مع يوسف باشا معاهدة يوم الرابع من تشرين الثاني عام 1798 وفي اثناء تعيين القنصل الأمريكي الجديد " جيمس لندر كاثكارت James Lender. Cathcart" في طرابلس قدم مبلغا بـ 12 ألف دولار وهو المبلغ المنفق عليه المقدر بـ 40 ألف دولار فضلا عن الهدايا والاسلحة التي قدمت خلال فتح القنصلية في طرابلس (أحمد، 2015)

وبعد أن استرضت الولايات المتحدة الأمريكية حمودة باشا أولت القناصل مع تونس الأمر الذي هيا جوا ملائما لتطبيق بنود المعاهد على أرض الواقع، وبذلك سارت العلاقات بشكل هادئ من دون أي مشاكل بين الطرفين.

وفتحت أول قنصلية للولايات المتحدة الأمريكية في تونس في مطلع 1800م واستقبل الرئيس الأمريكي " توماس جيفرسون Thomas Jefferson الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأمريكية 1801-1809، ولد في عام 1743 بولاية فرجينيا، وأصبح حاكمها عام 1871 ونائبا للرئيس جون آدمز عام 1797 ومن ثم رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، توفي عام 1826. (باسوس. 1978) في أيلول 1805 مبعوثا خاصا من تونس لتعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وولايات المغرب الثلاث ومنها تونس وبذلك حدثت انعطافة في ميزان القوى في البحر المتوسط بعد تغلغل المصالح الأمريكية أسهمت بشكل أو بآخر بضعف قوى ولايات المغرب العربي وتزايد قوة الولايات المتحدة الأمريكية وصلت حد إنشاء الأساطيل هناك (العثمانية).

وبمرور الوقت شعر يوسف باشا بالغبن في الاتفاقية بعد تأخر الولايات المتحدة الأمريكية في دفعها الضرائب المفروضة، وبذلك تأثر كثيرا عند معرفته أن الولايات المتحدة

الأمريكية كانت تدفع الضرائب إلى ولاية الجزائر وتونس عام 1799، وهذه الفجوة وسعت من دائرة الخلافات بينهما حتى امر يوسف باشا بتحريك قواته البحرية والاستيلاء على السفن الأمريكية إذ وقعت سفينة كاثرين تحت سيطرته، وكانت هذه بمثابة رسالة تحذير إلى الولايات المتحدة الأمريكية بأنها قادرة بالقضاء عليها في حال اراد ذلك، اما الإفراج عن تلك السفينة عام 1800 فجاء لضمان صيغة الحفاظ على السلام أيضا (جي، 2010)، واستجابت مراكش إلى مناشدات الدولة العثمانية عندما تعرضت ولاية طرابلس من قبل الحملة الأمريكية فقد سارع اسطول مراكش في اعتراض السفن الأمريكية عام 1803 (أحمد، 2015).  
ويبدو أن دخول مراكش على خط الأزمة إنما يحمل في طياته تخوفا شديدا من مد الولايات المتحدة الأمريكية نفوذها إلى مراكش والمدن المجاورة لها، وهذا أمر طبيعي إذا ما قارنا قوة الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت تتنامى بمرور الوقت.

## الخاتمة:

توصل البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

- بدا واضحا سطوة الأساطيل العربية للولايات الثلاث وهيمنتها على الفعاليات البحرية أمام سواحلها وفي عرض البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، الأمر الذي ألزم الدول إقامة علاقات تجارية مع تلك الولايات أو دفع إتاوات وضرائب على بضاعتها الداخلية إلى موانئها، وإجبار قوى مختلفة لإبرام معاهدات أو عقد اتفاقيات قصيرة الأجل أو طويلة لتحقيق مصالحها هناك.
- شعرت الولايات المتحدة الأمريكية بعد الاستقلال بضرورة التوغل إلى سواحل الولايات العربية الثلاث؛ لمكانتها الاقتصادية أولا وإقامة صلات ودية مع الأساطيل العربية المسيطرة على عرض البحر وقبالة سواحلها، ومنع السفن التجارية الأخرى من ممارسة نشاطها هناك إلا بعد موافقتها التي غالبا ما تتم بإبرام اتفاقيات أو دفع ضرائب على بضاعتها وتطبيق السياقات المتبعة إزاء السفن الأجنبية التي تحاول الرسو قبالة السواحل العربية.
- لم ينجح الأمريكيون في إقامة تحالف عسكري مع الدول الأوربية ولاسيما فرنسا وإجبار السفن العربية عن التخلي عن دورها قبالة سواحلها بعد أن رفض الفرنسيون فكرة إقامة الحلف؛ كونه لا يحقق نتائج تذكر لسطوة البحارة العرب في البحر المتوسط، ونصحوا الولايات المتحدة الأمريكية وقوى أخرى باتباع الطرق السلمية لإقامة صلات ودية مع حكام تلك الولايات تضمن سلامة سفنهم التجارية وتحقيق مصالحهم التجارية.
- على الرغم من النجاح الذي حققته الولايات العربية في الهيمنة على تجارة البحر المتوسط وسواحلها الأخرى، إلا أن ذلك سادته المغالاة والمبالغة من حكام الولايات العربية الذين لم يدركوا تنامي قوة الولايات المتحدة الأمريكية عسريا في نهاية النصف الثاني من القرن الثامن عشر إلا بعد ظهورها في عرض البحار والمحيطات، مما جعل عقد الاتفاقيات ليس من مصلحة الولايات المتحدة فحسب وإنما من مصلحة الولايات العربية أيضا لتحاشيها الصدام مع أساطيل الولايات المتحدة الأمريكية.

## قائمة المصادر والمراجع:

### References:

#### - المراجع الأجنبية:

1. A.L Tibawi .(1966) .American Interests in 1800-1901 .Oxford.
2. Armbraster, M. E. (1963). The President of United states. New York.
3. Conventions Treaties .(1910) .International Acts, Protocols and Agreements between the united States of America and Other Powers 1776-1909 . Washington.
4. De Paradis, V. (1983). Tunis et Alger aux XVIIIe siècle. Paris: Edition Sindbad.
5. Fl, M. (2010). Anna America, Fought terrorism 200 years ago against the Barbary States. press, U.S.
6. Hayes, C. J. (1961). The Industrial Revolution and Its Political and Social Consequences. (A. Abdel-Baqi, Trans.) Beirut.
7. Paullin, C. (1965). Diplomatic Negotiations of American Naval Officers 1774-1883. New York.
8. Sprout, H. (1935). The Rise American Naval Power, 1875-1918. Princeton.

#### - المراجع العربية:

9. أحمد، كمال مظهر . (1978). أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط. بغداد.
10. الإمام، هيفاء معلوف. ( 1979). العلاقات الأمريكية الشمال افريقية في العصر الحديث. المجلة التاريخية المغربية، العدد 15-16.
11. السامرائي، نوري عبد البخيت. ( 1983). من تاريخ الوجود الأمريكي في البحر المتوسط من اواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر. مجلة المؤرخ العربي، العدد 23.
12. العربي، إسماعيل. (1977). المعاهدة الجزائرية الأمريكية وكيف كانت الجزائر سببا في إنشاء أول أسطول أمريكي. مجلة الثقافة، ع40، صفحة 30.
13. الوثائق التونسية العثمانية. (بلا تاريخ). نصوص المعاهدة التونسية - الأمريكية في 13 آب 1797. تأليف الملف رقم 685، وثيقة رقم 252..
14. اليسون، روبرت جي. (2010). الولايات المتحدة والعالم المسلم 1776-1815 تراث حروب البربر. القاهرة.
15. بريسون توماس. (بلا تاريخ). العلاقات السياسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من 1784 إلى 1975. (دار طلاس للترجمة، المترجمون) ليبيا: دار طلاس.
16. بريسون، توماس. أ. (بلا تاريخ). العلاقات السياسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من 1784 إلى 1975.
17. بو خمسين، منصور. (1978). المصادر الأمريكية وتاريخ الجزائر الحديث. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع28.



18. ت. مختاري، صالح. (د. ت.). - مختاري، صالح ، الحروب السرية ضد الجزائر المحروسة " الحملات الأوروبية وبروز الأسطول الجزائري كقوة بحرية عالمية، الجزائر تعلن الحرب على أمريكا عام 1785.
19. حسن، عدسن. (1994). مبادئ القانون الدولي العام. بيروت: شركة الطويجي للتصوير العلمي.
20. روسي، اتوري. (1958). ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911. بيروت.
21. سعد، انتصار جاسم. (2010). السياسة الأمريكية تجاه تونس 1956-1967، اطروحة دكتوراه غير منشورة. بغداد: جامعة بغداد.
22. شقرون، الجيلالي. (2016). اتفاقية السلام والصداقة الأمريكية الجزائرية الأولى 5 سبتمبر 1795. المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع2.
23. محمد، كفاح أحمد. (2015). الولايات المتحدة الأمريكية وطرابلس الغرب 1796-1805. مجلة الدراسات التاريخية، العدد 40.
24. محمدي رزيقه. (2016). الاصلاحات الاقتصادية بأيلة تونس في عهد حموده باشا 1782-1814). مجلة كلية التربية الأساسية - جامعة بابل، العدد 30.
25. نصر الدين، إبراهيمي. (2010). تاريخ مدينة الجزائر. الجزائر: منشورات تالة.
26. يفو. البريد. (1972). الرئيس حميدو. (العربي الزبيري، المترجمون) الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر.

#### ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Ahmed, Kamal Mazhar. (1978). Highlights on international issues in the Middle East. Baghdad.
2. The Imam, Haifa Maalouf. (1979). American-North African relations in the modern era. Moroccan Historical Journal, No. 15-16.
3. Al-Samarrai, Nouri Abdel Bakhit. (1983). From the history of the American presence in the Mediterranean from the late eighteenth and early nineteenth centuries. Arab Historian Magazine, Issue 23.
4. Al-Arabi, Ismail. (1977). The Algerian-American Treaty and how Algeria was the reason for establishing the first American fleet. Al-Thaqafa Magazine, issue 40, page 30.
5. Tunisian-Ottoman documents. (no date). Texts of the Tunisian-American Treaty of August 13, 1797. Composition of File No. 685, Document No. 252.
6. Ellison, Robert J. (2010). The United States and the Muslim World 1776-1815 The Legacy of the Barbary Wars. Cairo.
7. Bryson Thomas. (no date). American political relations with the Middle East from 1784 to 1975. (Dar Talas Translation, The Translators) Libya: Dar Talas.
8. Bryson, Thomas. A. (no date). American political relations with the Middle East from 1784 to 1975.
9. Bou Khamseen, Mansour. (1978). American sources and modern history of Algeria. Arab Journal of Human Sciences.



10. T. Mokhtari, Saleh. (D.T.). - Mokhtari, Saleh, The Secret Wars Against Guarded Algeria, European campaigns and the emergence of the Algerian fleet as a global naval power. Algeria declares war on America in 1785.
11. Hassan, Adsan. (1994). Principles of public international law. Beirut: Al-Twajji Scientific Photography Company.
12. Rossi, Ettore. (1958). Libya from the Arab conquest until 1911. Beirut.
13. Saad, Intisar Jassim. (2010). American policy towards Tunisia 1956-1967, unpublished doctoral thesis. Baghdad: University of Baghdad.
14. Chakroun, Al-Jilali. (2016). The first American-Algerian peace and friendship agreement, September 5, 1795. Maghreb Journal of Historical and Social Studies, no. 2.
15. Muhammad, Kifah Ahmed. (2015). The United States of America and the Tripoli of the West 1796-1805. Journal of Historical Studies, Issue 40.
16. Muhammadi Raziqa. (2016). Economic reforms in Tunis during the reign of Hamouda Pasha 1782-1814). Journal of the College of Basic Education - University of Babylon, Issue 30.
17. Nasr al-Din, Ibrahimi. (2010). History of the city of Algiers. Algeria: Thala Publications.
18. YFO. mail. (1972). President Hamidou. (Al-Arabi Al-Zubairi, the translators) Algeria: Algerian Printing and Publishing Corporation.

